. @ 148 @

(^ ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (55) إنك لا تهدي من أحببت ولكن) * * * * * * المشركين كانوا يسبون مؤمني أهل الكتاب ، ويقولون : تبا لكم ، تركتم دينكم واتبعتم غلاما منا . فهو معنى اللغو المذكور في الآية . .

وقوله : (^ وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : لنا ديننا ، ولكم دينكم ، وقيل : لكم سفهكم ، ولنا حلمنا . .

وقوله : (^ سلام عليكم) ليس المراد من السلام هاهنا هو التحية ، ولكن هذا السلام هو سلام المتاركة ، ويقال معناه : سلمتم من معارضتنا لكم بالجهل والسفه . .

وعن بعض السلف أنه كان يسب فيقول : سلام سلام ، وعن بعضهم : أي قالوا قولا يسلمون منه . .

وقوله : (^ لا نبتغي الجاهلين) أي : لا ندخل في جهل الجاهلين . .

قوله تعالى : (^ إنك لا تهدي من أحببت) أكثر أهل التفسير أن الآية في أبي طالب ، وقد صح برواية أبي هريرة عن النبي أن أبا طالب لما حضره الموت ، دخل النبي وعنده أبو جهل وعبد ا بن أبي أمية وغيرهما ، فقال رسول ا : ' يا عم ، قل لا إله إلا ا ، كلمة أحاج لك بها عند ا ، فقال له أبو جهل وعبد ا بن [أبي] أمية : أزغت عن ملة الأشياخ ؟ فما زال رسول ا يقول ذلك ، وهم يقولون ، حتى كان كلمة قالها : أنا على ملة الأشياخ)) . والمعنى بالأشياخ : عبد المطلب ، وهاشم ، وعبد مناف . وهذا الخبر في الصحيحين ، [وروى] مسلم في صحيحه : أن النبي دخل على أبي طالب وقد حضره الموت ، فقال : ' يا عم ، أشهد أن لا إله إلا ا ؛ أشفع لك يوم القيامة ' . فقال : لولا أن